# الفصل الثالث

## تصنيفات وأسباب الإعاقة

أشتمل هذا الفصل على :

- تصنيفات الإعاقة.
- أسباب الإعاقة.
- مقدمة.

أولاً: العوامل الوراثية.

ثانياً: العوامل البيئية.

- الجوانب الاجتماعية والثقافية المتصلة بالمرض والإعاقة.

# الفصل الثالث

# 3

## تصنيفات وأسباب الإعاقة

### تصنيفات الإعاقة:

تعددت تصنيفات الإعاقة، وذلك قد يرجع إلى تطور المعرفة في مجال رعاية المُعاقين، وللعامل الذي يؤخذ في الاعتبار عند التقسيم أو التصنيف. فمن الممكن أن يصنف المُعاقون من حيث:

1- سبب الإعاقة.
2- عامل الزمن.
3- ظهور الإعاقة.
4- نوع الإعاقة.

فإذا نظرنا إلى سبب الإعاقة، نجد أن هناك مجموعة من المُعاقين ترجع إعاقتهم إلى عوامل وراثية، أو خلقية عن طريق انتقال بعض الأمراض أو العاهات من الأجداد والآباء إلى الأبناء، أو نتيجة إصابة الجنين أثناء الحمل أو الوضع.

ومجموعة أخرى من المُعاقين ترجع إعاقتهم إلى عوامل بيئية (مكتسبة غير وراثية) مثل: الأمراض المعدية وغير المعدية والحوادث والإصابات..

وقد يصنف المُعاقون بحسب عامل الزمن، مثل مجموعة المُعاقين التي تضم

ذوي الإعاقات المزمنة التي لا يرجى شفاؤها إلا في القليل النادر. والمجموعة الأخرى من ذوي العجز الطارئ الماثل للشفاء.

أيضا هناك من يصنفهم إلى:

1- أصحاب عجز ظاهر: مثل المكفوفين ومبتوري الأطراف.
2- أصحاب عجز غير ظاهر: مثل مرضى الدرن والقلب والسكر.

ثم ظهرت تصنيفات أخرى للإعاقة تعطي تفصيلات أكثر في أنواع الإعاقة نذكر منها على سبيل المثال:

1- إعاقة حسية.
2- إعاقة جسمية.
3- إعاقة مرضية.
4- إعاقة ذهنية.

إلا أن هذا التصنيف أعتبر الإعاقة المرضية أحد أنواع الإعاقة، مع أنها تندرج تحت الإعاقة الجسمية التي تشمل كما سنرى الإعاقة الحركية والإعاقة المرضية. أيضاً لم يظهر في هذا التصنيف أي إشارة إلى الإعاقة النفسية، والتي نفضل أن لا تنطوي تحت الإعاقة الذهنية. أيضاً لم يشر هذا التصنيف إلى الإعاقة الاجتماعية ولا إلى أصحاب القدرات الخاصة كفئتين تدخلان تحت مفهوم الفئات الخاصة.

وهناك من يصنف المُعاقين إلى:

1- غير العاديين من الجانب العقلي.
2- غير العاديين من الجانب الحسي.
3- غير العاديين من الجانب الجسمي.

4- غير العاديين من الجانب السلوكي والانفعالي والاجتماعي.
5- صعوبات التعليم.
6- اضطرابات عملية التواصل.

وفي ضوء الملاحظات السابقة على التصنيفات المذكورة آنفاً سنعرض التصنيف التالي والذي يقسم الفئات الخاصة حسب نوع الإعاقة كالتالي:

1- **الإعاقة الحسية: Sensory disability** (مثل: كف البصر Blindness، الصم والبكم Deafness، عيوب النطق والكلام..).

2- **الإعاقة الجسمية: Physical disability** وقد تكون حركية Motor disability (مثل: المقعدين، والأقزام، ومبتوري الأطراف، وشلل الأطفال، والشلل الدماغي..)، أو مرضية (مثل: مرضى الإيدز والسرطان والقلب والسكر والسل والفشل الكبدي والكلوي).

3- **الإعاقة النفسية: Psychological disability** وهم الذين يعانون من أمراض نفسية (مثل: الخوف المرضي والقلق المرضي والهوس والاضطرابات السيكوسوماتية والعصابية ).

4- **الإعاقة العقلية: Mental disability:** وقد تكون تخلف عقلي أو مرض عقلي (مثل: مرض الذهان والصرع)، ومن الإعاقات العقلية التي تم التعرف عليها حديثاً إعاقة التوحد Austism والتي تحديث نتيجة خلل وظيفي في المخ تحدث قبل أو خلال أو بعد الولادة مباشرة.

5- **الإعاقة الاجتماعية: Social disability** وهي الفئات التي تعاني من عدم قدرتهم على التوافق الاجتماعي مع بيئاتهم ويمارسون سلوكيات منحرفة مثل الأحداث

الجانحين والمنحرفين الكبار ونزلاء السجون والمدمنين.

ويضيف البعض إلى هذه الإعاقة جماعات الأقلية (نظراً لتعرضهم للتمييز العنصري) وفئة المسنين بوصفهم فئات غالباً ما تكون هامشية في المجتمع وتعاني من بعض المشكلات في تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين.

6- **أصحاب القدرات الخاصة: People with outstanding abilities** مثل فئات المتفوقين دراسياً والمبدعين والمبتكرين، بوصفهم فئات تحتاج إلى معاملة وعناية ورعاية خاصة، حتى نحافظ وننمي القدرات الخاصة لدى هذه الفئات. وغالباً ما تعاني هذه الفئات في التوافق الاجتماعي مع الآخرين.

## أسباب الإعاقة:

### مقدمة:

الإعاقة مشكلة متعددة في أبعادها ومتداخلة في جوانبها، حيث يتشابك فيها الجانب الطبي بالاجتماعي والنفسي والتعليمي والتأهيلي، وذلك بصورة يصعب الفصل بينهم.

وفي البداية لابد من توضيح أن سلوك الإنسان هو نتاج الوراثة والبيئة معاً. بمعنى أن أي سلوك أو سمة هي نتاج لتفاعل متبادل بين كل من العوامل الوراثية والعوامل البيئية.

وتأثير العوامل البيئية لا يبدأ بعد ولادة الطفل، بل يبدأ منذ اللحظة الأولى لتكون الخلية داخل رحم الأم، ولهذا فإن الأطفال يتعرضون داخل الرحم لعوامل بيئية مثل: الحرارة والضغط والصوت والتغذية وغيرها من العوامل الفسيولوجية والكيميائية. هذا بالإضافة إلى انفعالات الأم السارة والحزينة، وعادات الأم الخاطئة مثل التدخين أو الإدمان، والمرض أثناء الحمل، وتناول أدوية قد تضر بالجنين...

وتختلف أسباب الإعاقة نتيجة تفاوت الظروف الاجتماعية والاقتصادية، ومدى ما يوفره كل مجتمع لتحقيق الرعاية لأفراده ؛ حيث هناك عوامل كثيرة تعتبر مسئولة عن ارتفاع أعداد المُعاقين ويمكن رصد بعضها كالتالي:

**أولاً: العوامل الوراثية:**

مثل: انتقال صفات وراثية شاذة (شذوذ الكروموزومات وشذوذ الجينات) من كل من الأب والأم إلى الجنين، اضطرابات الغدد الصماء، اختلال في عنصر RH في دم الأم أثناء الحمل.. ويمكن إضافة العوامل التالية أيضاً لارتباطها بشكل أو بآخر بالعوامل الوراثية:

نقص أو توقف وصول الأكسجين لمخ الجنين أثناء الحمل، والتعرض للإشعاع أثناء الحمل، إصابة الأم ببعض الحميات (مثل: الحمى الروماتيزمية والحصبة الألماني...) أثناء الحمل، معاناة الأم من السمنة أو الأنيميا أثناء الحمل، زواج الأقارب وخاصة في المناطق الريفية والبدوية والمناطق الحضرية العشوائية...

**ثانيا: العوامل البيئية:**

ومن أمثلة العوامل أو الظروف البيئية التي تلعب دوراً واضحاً في حدوث الإعاقة لدى الشخص نذكر: الحروب وأشكال العنف والدمار المختلفة، والأوبئة والمجاعات، والفقر، والجهل، وعدم كفاية البرامج الوقائية والخدمات الصحية، وكذلك الحوادث الصناعية والزراعية، والكوارث الطبيعية، وتلوث البيئة، والضغوط العصبية وغيرها من المشكلات النفسية الاجتماعية، والاستعمال المفرط للأدوية، وإساءة استعمال العقاقير والمنبهات، والخطأ في علاج المصابين أثناء الكوارث، وسوء التغذية، والإصابات التي تحدث أثناء الولادة التي تتم على يد الداية، وتكرار حمل المرأة على

فترات قصيرة، كذلك قد تؤثر المعتقدات الشعبية في التعامل مع كثير من القضايا الحياتية وخاصة في مرحلة الطفولة والصحة والإنجاب والإعاقة والتغذية، وهي جميعاً من مسببات حدوث الإعاقة.

وفي دراسة مبدئية أجراها اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة بجمهورية مصر العربية عن حجم مشكلة المُعاقين في مصر وذلك في عام 2002 على عينة من المجتمع المصري، اتضح أن أسباب الإعاقة موزعة كالتالي:

**جدول رقم (8)**
**أسباب الإعاقة في مصر**

| م | أسباب الإعـاقة | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| 1- | المرض | ٪64.8 |
| 2- | الحوادث | ٪11.4 |
| 3- | عوامل وراثية | ٪8.00 |
| 4- | الشيخوخة | ٪ 5.9 |
| 5- | صعوبات حمل | ٪ 4.5 |
| 6- | لم يستطع تحديد السبب | ٪2.00 |
| 7- | إصابات أثناء الولادة | ٪ 1.9 |
| 8- | التسمم | ٪ 0.9 |
| 9- | إصابة حرب | ٪ 0.6 |
| | **المجـوع** | **٪100** |

ويتضح من الجدول أن العوامل أو الظروف البيئية احتلت بشكل واضح ثقل أكبر من العوامل الوراثية في حدوث الإعاقة في مصر.

وفي دراسة أخرى أجريت في عام 2000 في الإمارات العربية المتحدة على عينة من المُعاقين سمعياً في إمارة أبو ظبي وجد أن أسباب الإعاقة السمعية أيضاً ترجع إلى عوامل بيئية أكثر منها عوامل وراثية.

**جدول رقم (9)**
**أسبـاب الإعاقة السمعية في الإمارات**

| م | أسباب الإعـاقة | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| 1- | الحوادث | ٪33.6 |
| 2- | المرض | ٪30.0 |
| 3- | حمى شوكية | ٪12.1 |
| 4- | تناول أدوية | ٪ 3.0 |
| 5- | عوامل وراثية | ٪21.2 |
| | **المجـــوع** | **٪100** |

وفي دراسة ثالثة أجريت على المملكة العربية السعودية قامت بها كلية الطب بجامعة الملك سعود في عام 2003 – تم الإشارة إليها آنفاً – وجد أن أسباب حالات الإعاقة المسجلة في وزارة العمل والشئون الاجتماعية ترجع إلى عوامل بيئية أكثر منها عوامل وراثية وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

## جدول رقم (10)
## الأسباب المؤدية للإعاقة في السعودية

| سبب الإعاقة | عدد حالات الإعاقة | النسبة المئوية ٪ |
|---|---|---|
| حـادث | 27694 | ٪ 26.2 |
| خلقي | 7996 | ٪ 7.5 |
| مرضي (مرض مكتسب بعد الولادة) | 6312 | ٪ 5.9 |
| وراثي | 20721 | ٪ 19.6 |
| غير محدد | 43206 | ٪ 40.8 |
| **الإجمالـــي** | **105929** | **٪ 100** |

### الجوانب الاجتماعية والثقافية المتصلة بالمرض والإعاقة:

**مقدمة:**

يقدم نسق الرعاية الصحية الخدمات الوقائية والخدمات العلاجية للوقاية والعلاج من الأمراض، فعلى سبيل المثال تشمل الخدمات الوقائية التحصين ضد الأمراض المعدية الهامة والإشراف على صحة الأم والطفل والوقاية من الأمراض المتوطنة أما الخدمات العلاجية فيقصد بها الخدمات التي تقدم بعد حدوث المرض ولعلاج المريض منه، الشعار المناسب هنا «الوقاية خير من العلاج» أو «درهم وقاية خير من قنطار علاج» وذلك لكون الوقاية أقل تكلفة من العلاج من حيث الوقت والجهد والمال.

وغالبا ما يردد الناس هذا الشعار ويمارسونه على مستوى الاتجاه وليس على مستوى السلوك. فهم غالبا ما ينتظرون حدوث المرض وظهور أعراضه ثم البحث عن العلاج الذي قد يكون علاجا مبنيا على خبراتهم الحياتية أو خبرات الآخرين. على سبيل المثال: يتجهون في مثل هذه الحالة إلى الجد أو الجدة أو الحلاق أو العطار أو من هو مهتم بالعلاج بالأعشاب الطبيعية، وبعدها يذهبون إلى العيادة أو المستشفى، إما على الفور أو بعد فترة من الزمن نتيجة عوامل عدة نذكر منها:

1- جهل الوالدين ونقص الوعي الصحي لديهما.
2- تصور أن المرض خفيف وسوف يزول بعد أخذ كوب من الليمون أو الأسبرين وبعض الراحة.
3- انشغال الأم بأمور المنزل وبكثرة عدد الأطفال ومشاكل الخدمة في المنزل.
4- انشغال الأب في عمله وتجارته أو سفره.

هناك أيضا بعض المعتقدات والطرق غير العلمية في التعامل مع المرض، نذكر منها: العين الحاسدة Evil Eye، البرد والرطوبة، الحرارة الشديدة.

وفيما يلي بعض المعتقدات والطرق غير العلمية في علاج المرض، نذكر منها: الكي بالنار، العلاج بالبول في أمراض العيون، العلاج بالترمسة أو بالحمص، الزار، استخدام الأحجبة، الشبة والفاسوخة، العلاج بالدفن في الرمال، الملابس الحمراء في مرض الحصبة، اللبخة، التقاليد، أخذ الأدوية دون استشارة الطبيب، الاستمرار في أخذ الأدوية دون مراجعة الطبيب، أخذ الأدوية بناء على رأى الصيدلي، أخذ جرعة أكبر مما ينصح به الطبيب.

**أولاً: العوامل المسببة للمرض وعلاقتها بالجوانب الاجتماعية والثقافية:**

## أ- عوامل تتعلق بالمسببات النوعية للمرض: Disease Agent Factors:

مثل: مسببات حيوية (بكتريا، ميكروبات، فيروسات)، مسببات غذائية (زيادة أو قلة مواد غذائية في جسم الإنسان)، مسببات كيميائية، خارجية مثل (الرصاص والغازات الضارة)، أو داخلية مثل (السكر في البول أو في الدم)، مسببات طبيعية كالحرارة والرطوبة والإشعاعات، مسببات وظيفية كاختلال الهرمونات التي تفرزها الغدد الصماء داخل الجسم، وأخيراً مسببات نفسية اجتماعية كضغوط الحياة وعدم الأمان والإدمان، والفرح الزائد والحزن الزائد.

## ب- عوامل تتعلق بالإنسان:

ومنها العوامل الاجتماعية والثقافية كعادات إعداد الطعام والأكل والشراب، والعادات المتعلقة بالصحة الشخصية من نظافة وغيرها وعادات العمل أو الدراسة كالإجهاد والسهر.

## ج- عوامل تتعلق بالبيئة:

ومنها البيئة الاجتماعية والثقافية ومحورها علاقة الإنسان بباقي أفراد المجتمع وتشمل بصفة خاصة: كثافة السكان وتوزيعهم، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي والاستعدادات الطبية والصحية.

**ثانياً: الطب والعوامل الاجتماعية والثقافية:**

في أول الأمر كان الأطباء مهتمون بعلاج المرض أكثر من الوقاية منه، ومهتمون بالقضاء على الميكروب أو الفيروس أكثر من نظافة البيئة المحيطة بالإنسان، ومهتمون

بالمريض من زاوية طبية إكلينيكية دون إعطاء اهتمام واضح للعوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في المرض والتي تؤثر بلا شك عليه سواء في الإصابة بالمرض أو في تقبل المرض أو في مواجهته أو طول أو قصر مدة العلاج منه، أو في انتقال العدوى للآخرين.

ومن خلال الدراسات التي أجريت بالأخص على أمراض الطاعون والكوليرا.. وجد أنها تنتشر في مناطق أو أحياء بعينها، إن انتشارها في هذه المناطق أو الأحياء مرتبط بعوامل اجتماعية وثقافية وبيئية خاصة بهذه المناطق والأحياء.

وكان ذلك أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور «طب المجتمع» أو ما يسمى أحياناً «الصحة العامة» وذلك في مقابل ما يمكن أن نسميه بـ «طب الفرد» أو الطب المهتم فقط بالشخص المريض وعلاجه من خلال إعطائه الأدوية المطلوبة للقضاء على الميكروب أو الفيروس المسبب للمرض. وطب المجتمع مهتم أساساً بتحسين الظروف البيئية المحيطة بالناس، بما يجعل البيئة صحية ولا تسبب الأمراض للناس.

أيضاً ظهر «الطب الوقائي» الذي يرفع شعار «الوقاية خير من العلاج» لأنها أقل تكلفة وتحتاج جهدا ووقتا أقل، وهذا الفرع من الطب يهتم بالبيئة المحيطة بالإنسان لجعلها بيئة نظيفة وصحية، ويهتم بتحصين الإنسان ضد الأمراض، وبتوعية سكان المجتمع لوقاية أنفسهم من الأمراض، وبالكشف المبكر لأي مرض قبل انتشاره. وكحلقة وصل بين طب الفرد أو المريض وطب المجتمع ظهر طب الأسرة والذي يهتم أيضا بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية والثقافية في الأسرة وأثرها على صحة أفرادها، ومن هذه العوامل نذكر:

1- درجة الوعي الصحي لدى الوالدين.

2- أشكال استجابات الوالدين لمرض أحد أعضاء الأسرة.

3- مدى فهم الوالدين لأهمية تطعيم وتحصين الأبناء ضد الأمراض، ولأهمية الدقة والحرص في ذلك.

4- عادات الأكل والشرب في المنزل.

5- الرضاعة الطبيعية للأطفال.

**ثالثاً: الصعوبات الاجتماعية والثقافية:**

هناك صعوبات عديدة اجتماعية وثقافية تواجه عملية الوقاية والعلاج من المرض نذكر منها:

1- حساسية بعض الناس الزائدة وفهمهم الخاطئ لطبيعة بعض الأمراض كالأمراض التناسلية والصدرية والنفسية والعقلية.

2- النظرة الخاطئة لبعض الناس إلى بعض الأمراض مثل نظرة التخوف أو السخرية أو العار مما يدفع المرضى إلى عدم الإفصاح عن مرضهم خوفا من افتضاح أمرهم. وقد يصل الأمر في بعض الأمراض أن يكون الإخفاء ليس فقط من جانب المريض بل من جانب أسرته أيضا مخافة افتضاح أمرها واهتزاز مركزها الاجتماعي في المجتمع الذي تعيش فيه، ومن ثم، لا يجد نسق الرعاية الصحية من يمده بالمعلومات التي يحتاجها حتى يستنى تقديم الخدمة المطلوبة.

3- نظرة التهوين من أمر المرض، مما يقلل من شأنه، فيتأخر اكتشافه، وبالتالي يتمكن المرض من المريض بصورة يجعل من الصعب علاجه.

4- بعض القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع قد تعرقل استفادة المرضى من المؤسسات الطبية المجانية الموجودة في المجتمع.